الصراع والهيمنة في شعر عارف الساعدي ديوان العائلة انموذجا

م. د. أفراح جاسم محمد

وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة

lwzay5@gmail.com

الملخص:

ان الصراع الداخلي وهيمنة مشاعر معينة قد يكونان من اهم البواعث التي تدفع الشاعر الى ترجمة انفعالاته النفسية واحاسيسه الناتجة عن مواقف تمر بحياته في قصيدة شعرية .

ولما كان الشعر مرتبطاً بالمشاعر فقد مال اليه العديد من الشعراء ومن بينهم (عارف الساعدي) ليعبر من خلاله عما تخفيه نفسه ويبوح بصراعاته الداخلية في خطاب شعري ذي لغة تقريرية مباشرة تارة ورمزية فنية تارة أخرى ولاسيما ان الساعدي من شعراء العصر الحديث اللذين عانوا من فقد الأهل والاحباب في وقت مبكر من حياته فضلاً عن معاناة كان سببها نظام سياسي وقد عاصر حروباً مختلفة مرت على البلاد قد خلف في ذاته اثاراً نفسية وجدانية علاوة على حوادث المجتمع ومواقف الدهر وغيرها من الصراعات التي ألمت في نفسه قد باح بها في ثنايا قصائد ديوانه (العائلة) التي تجلت كنوازع نفسية مليء بالألم والصراع النفسي الداخلي بين الرغبة والرفض وهذه الازمات والصراعات الداخلية ليست لحظة ضعف يمر بها الشاعر وانما هي مشاعر تتزاحم في ذاكرته،لتولد لديه هذا الابداع الذي يصوغ لنا تلك العواطف بتراكيب لغوية بنائية ذات معان شعرية تفصح عن معاناة الشاعر وآلامه.

الكلمات المفتاحية : الصراع النفسي، الهيمنة، الشعر، الذات، الآخر.

Abstract

Internal conflict and the dominance of certain emotions may be among the most important motives driving poets to translate psychological reactions and feelings resulting from life experiences.

As poetry, is linked to emotions,It has been a medium for many poets, including Arif al-Saadi, to express their innermost feelings and reveal their struggles. Al-Saadi's poetic discourse is sometimes direct and declarative, and at other times rich with artistic symbolism particulary. Al-Saadi, as a contemporary poet, suffered the loss of family and loved ones early in life, in

addition to the hardships inflicted by a political system and the various wars that ravaged the country. These experiences left deep psychological and emotional scars, compounded by societal events, life's trials, and other conflicts that pained him. He expressed these struggles within the poems of his "Family" collection, which manifest as psychological impulses filled with pain and the internal conflict between desire and rejection. These crises and internal conflicts are not moments of weakness for the poet, but rather emotions that crowd his memory, giving birth to this creative expression. He crafts these emotions into structured linguistic forms imbued with poetic meanings that reveal the poet's suffering and pain.

Keywords: psychological conflict, dominance, poetry, self, other.

المقدمة:

يكشف لنا الشعر مدى إبداع الشعراء والاجادة في إيصال ما يختلج في نفوسهم من أحاسيس ومشاعر تدفع بالشاعر إلى قول الشعر يشارك جمهوره ومحبي شعره تجاربه الوجدانية ولاسيما ان الإنسان منذ ولادته وحتى موته يمر عبر مراحل مختلفة في حياته يعيش من خلالها تجارب مختلفة منها المخزن ومنها المفرج لتكون له بمثابة مدرسة يتعلم من تجاربها لمواصلة حياته ويعد الشعر احد أرقى أنواع الأدب للبوح عن المشاعر الإنسانية تجمع بين العاطفة والعقل ومن هذا يسهم الأدب ولاسيما الشعر في بيان صراع الإنسان مع ذاته ومع الآخر وبيان الأسباب النفسية والعاطفية التي تؤثر في الشاعر وتدفه لترجمة إحساسه من صراع ومعاناة او حتى افراج بهيئة صور فيه شعرية وتفسر لنا الأسباب النفسية والسيكولوجية التي دفعت بالشاعر لقول الشعر ولكون الصراع الداخلي السيكولوجي للأدب الشعري يكشف عن طبيعة العوامل في تربط بين الشاعر والنص والقارئ أو المتلقي وتأثير الصراع الداخلي وهيمنة أزمات ومشاعر معينة في عناصر العمل الفني جميعها قد شجعي لدراسة (ديوان العائلة) للشاعر عارف الساعدي ولكون الساعدي يتميز يحس شعري مرهف فضلاً عن ان المطلع على ديوان العائلة يجد فيه معاناة نفسية وصراع داخلي وهيمنة ماعر بعينها على ذات الساعدي ترجمها لنا بلغة تحمل دلالات رمزية وصوراً فنية تعبر عن رغبات الشاعر وألمه واحلامه ومكبوتاته وصراعه الداخلي.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصراع والهيمنة في شعر عارف الساعدي (ديوان العائلة انموذجا)

الصراع في اللغة : ((صرع : الصرع : الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان صارعه فصرعه صرعا وصرعا والمصارعة والصراع : معالجتهما أيهما يصرع صاحبه، وفي الحديث : مثل المؤمن كالخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى، أي تميلها وترميها من جانب إلى آخر)) (ابن منظور، ٢٠٠٣، صفحة ٢٨٢ مادة (صرع))، وجاء في معجم مقاييس اللغة (((الصرع) ويكسر : الطرح على الأرض، كالمصرع، وقد صرعه، كمنعه، والسرعة، بالكسر : للنوع، ومنه المثل : ((سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة)) وصرع والصرع : علة تمنع الأعضاء النفسية من أفعالها منعاً غير تام وسببه شدة تعرضٍ في بعض بطون الدماغ، وفي مجاري الأعصاب المحركة للأعضاء من خلط غليظ أو لزج كثير فتمتنع الروح عن السلوك فيها سلوكاً طبيعياً فتتشنج الأعضاء، وتركتهم صرعين : ينتقلون من حال إلى حال)) (الفيروزآبادي، د.ت، ص ٦٨٠)، أما في معجم مقاييس اللغة نجد أن كلمة ((صرع : الصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يحماً على ذلك ويشتق منه من ذلك صرعت الرجل صرعاً وصار عنه مصارعة ورجل صيع وأما المحمول على هذا فقولهم : هما صرعان، يقال إنّ معنى ذلك أنهما يقعان معاً، وهذا مثل وتشبيه، وكذلك مصرعا الباب مأخوذان من ها أي هما متساويان يقعان معاً والصرعان : إبلان يختلفان في المشيء، فتذهب هذه وتجيء هذه لكثرتها)) (زكريا، ١٩٧٢م، ص ٣٤٢) ومما سبق عرضه من مفهوم (الصراع) في المعاجم العربية نلاحظ إن هذا المفهوم قد خرج معناه في المعاجم العربية على إنه المنافسة والتنازع والتخاصم والأنشقاق والتعارض أو الأختلاف بين اخيار أحد الموقفين أو تغليب طرف على آخر والخصومة بينهما وشدة العداء بين طرفين متخاصمين أو حتى فكرتين ويمكن القول إن الصراع هو حالة التباين والاختلاف والتعارض تنشأ بين شيئين أو شخصين أو حتى في ذهن الشخص الواحد ذاته.

الصراع في الاصطلاح :

وهو يعني ((المنافسة الواعية بين أفراد وجماعات بهدف إخضاع وهزيمة الخصم وتحطيمهم ... ويمكن أن يأخذ الصراع عدة أشكال منها المنافسة والمناقشة والجدال ويمكن ان يصل إلى المواجهة والتخريب والثورة والحرب)) (قسامي، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص ٩)

فضلاً عن الصراع يسهم في تفسير وبيان العديد من ظواهر الحياة الاجتماعية منها التباين الطبقي داخل المجتمع أو بين أفراده والشعوب الأخرى وأيضاً القتال والحروب بين الأفراد والجماعات وحتى بين الدول ومن جانب آخر يرى (ابن خلدون) ان الصراع هو نوع من الأساليب التخاصم والتعارض والمشاحنة وغيرها من الأساليب التي يستعملها البعض للوصول إلى الهدف المنشود أو الغاية وان صاحب السلطة ممكن أن يكون في موضع العصبية المركزية التي تستمد قوتها من التعاون وتبادل المنفعة والمصالح (المغربي، ١٩٨٦م، ص)، ومما تجدر الإشارة إليه ان الصراع يمكن ان يكون سلاح ذو حدين:

١-سلب يحرض على الفتن والحروب والقتال والطائفية.

٢-أيجاب كأداة فاعلة تشيع روح المنافسة بين الطلاب والعاملين والموظفين في قطاع ما لتحسين الأداء.

وهذا ما أكده رواد النظرية الحديثة التفاعلية على ان الصراع ضروري ومهم للقيام بالمهام والأعمال على أفضل حال مع دوام التشجيع عليه (القريوتي، ٢٠٠٥، ص ٣١٤)، وهذا يحيلنا إلى أن الآراء قد أنقسمت حيال مفهوم الصراع لذا نجد ان الصراع من وجهة نظر ميشال كروزمي ينشأ بين العلاقات الاجتماعية التي يسود فيها الخلاف والتعارض في المصالح والأهداف والغايات وتغليب المصالح الشخصية بين أفراد المجتمع نتيجة تعارض بعضها البعض وكيفية التخلص من الخصم والسيطرة عليه (قسامي، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص٩) (السيد عليوه، ٢٠٠١، ص ١٢)، أما من وجهة نظر كارل ماركس فإن الصراع يكمن في الطبقات الاجتماعية والفرق بينهما من ناحية الظالم والمظلوم والطبقة الغنية والطبقة الفقيرة وغيرها من الفروق الطبقية والعلاقات الجدلية التي تربط بينهما (السيد، ١٩٩٧، ص١٠٨) بينما نجد الصراع عند جورج زيمل له مصادر تنشأ بين الأفراد مولدة صراع وتنازع بين الشعوب متمثلة في العواطف الإنسانية من (محبه وكره) وهذه النظرة قد استمرت

وتوصل اليها (زيمل) عن طريق دراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية الصغيرة وارتباطها بالعلاقات الاجتماعية الأكبر (حجية، ٢٠١٢، ص ٢٣)، ومما سبق نجد ان الصراع في الآراء السابقة هو تنازع وخلاف ينشأ بين الجماعات والشعوب نتيجة تعارض المصالح ومحاولة فرض سيطرة احدهما على الآخر وفي الوقت ذاته يمكن أن ينشأ الصراع داخل الفرد الواحد نتيجة تعارض فكرتين أو رأيين وغالباً ما ينشأ نتيجة تنازع بين عواطف الفرد الواحد من (خير وشر أو كره ومحبة).

الهيمنة في اللغة :

((المهيمن والمهيمن : اسم من أسماء الله الحسنى في الكتب القديمة ... وقال ابن الانباري في قوله : مهيمناً عليه، قال : المهيمن القائم على خلقه. وقيل القائم بأمور الخلق، قال وفي المهيمن خمسة أقوال : قال أبو عباس : المهيمن المؤتمن، وقال الكسائي المهيمن الشهيد وقال غيره هو الرقيب، يقال : هيمن يهيمن هيمنة إذا كان رقيباً على الشيء)) (ابن منظور، ٢٠٠٣، ص٣٠)، وفي القاموس المحيط ((هيمن ك وعلى كذا صار رقيباً عليه وحافظاً)) (الفيروزآبادي، د.ت، ص ١١٤٢) أما في موسوعة المفاهيم الإسلامية نجد الهيمنة تعني : ((القيام على الشيء وقيل الرقابة في الشيء، يقال هيمن يهيمن هيمنة إذا كان رقيباً على الشيء)) (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت، ص ٦٦٦)، وفي القرآن الكريم جاءت كلمة المهيمن في سورة المائدة آية (٤٨) يقول تعالى : **{ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ }** (صدق الله العظيم) (المائدة/٤٨) وجاءت كلمة المهيمن بمعنى المؤمن المسيطر على كل شيء الحافظ له، ومما سبق نلاحظ أن كلمة (المهيمنة) قد وردت في المعاجم العربية وفي القرآن الكريم تحمل دلالات عدة تشير إلى السيطرة والقوة والنفوذ والأستيلاء والحفاظ على أمر ما أو كل الأمر.

الهيمنة في الاصطلاح:

وهي من المصطلحات التي كثر ذكرها في العصر نتيجة مبدأ السيطرة أو الحكم لتعبر عن سيطرة طبقة معينة ناتجة عن ارهاصات المجتمع الداخلية وتغلبها على طبقة أخرى ترتبط معها بعادات وتقالدي أو أعراف ضمن سياقات محددة مما تسهل عليها فكرة السيطرة والاستحواذ على جميع مفاصل المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية في شعب أو قبيلة معينة أو في بلد ما (هويزنجا، ٢٠١٥، ص ٣٥)، وقد استعمل هذا المفهوم بكثرة وشاع في ثلاثينات القرن الماضي فقد

صاغه (انطونيوغرامشي) الإيطالي الأصل الماركسي النشأة نتيجة دراسته للعلاقات الاجتماعية وسيطرة قوة معينة أو طبقة حاكمة على المجتمع آنذاك (ميرشايمر، ٢٠١٢، ص٥٠)، أما (جون ميرشايمر) فقد عرف القوة المهيمنة على أنها : ((دولة بلغت من القوة ما يمكنها من السيطرة على كل الدول الأخرى في النظام)) (ميرشايمر، ٢٠١٢، ص٥٠) ، بينما الليبراليون فقد عبروا عن الهيمنة بمفهوم (القيادة) (ميرشايمر، ٢٠١٢، ص٥٠)، ومن الجدير بالذكر ان الهيمنة لا تقتصر على جانب واحد في المجتمع أو البلد أي هي لا تخص سيطرة طبقة حاكمة أومن لديه مصالح اجتماعية في مجتمع معين بل هي أوسع قد تشمل الثقافة والأدب وعلم الاجتماع والسياسية (بلوك، ١٩٩٩، ص ٣٧٨-٣.٨٨) (موسوعة كولومبيا، ١٩٩٤، ص ١٢١٥).

ومن أخطر أنواع الهيمنة بحسب اعتقادي هي الهيمنة الثقافية كونها تؤثر بقوة على أفكار ومعتقدات وقيم وسلوك مجتمع بأكمله أو شعب من الشعوب أو قد يتطور الأمر ليشمل عدة بلدان لذلك يمكن تقسيم الهيمنة على ثلاثة أقسام هي بحسب المخطط الآتي :

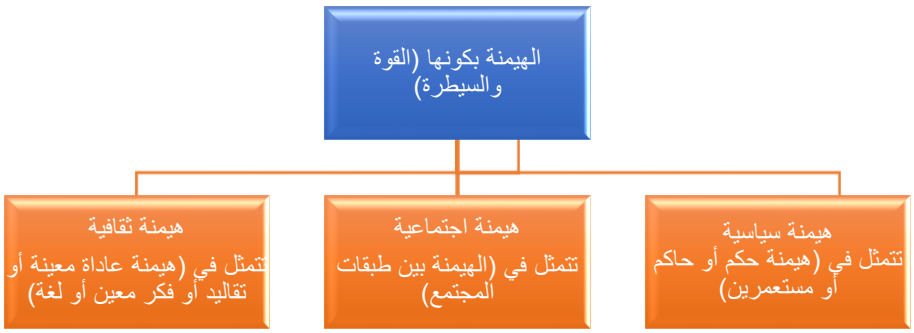

الصراع والهيمنة في شعر د. عارف الساعدي (ديوان العائلة أنموذجاً) :

يعد الشعر العربي صورة لتحولات الواقع الثقافية والاجتماعية والسياسية التي مر بها عالمنا العربي عبر التاريخ حتى يومنا هذا وعن طريق تتسع موضوعات الشعر العربي يلحظ إن هناك موضوعات لا يكاد يخلوا شعر منها لدقتها وتأثيرها في جميع مفاصل الحياة بصورة عامة والعمل الأدبي على وجه الخصوص ومن بين هذه المفاهيم والموضوعات هما (الصراع والهيمنة) كونهما يوضحان حالة الأديب أو الفنان وما يعانيه أو يكابده في ثنايا عمله الأدبي فهما يفسران طبيعة التنازع أو التعارض والسيطرة الوجدانية والعاطفية بمختلف حالاتها سواء (فرح – حزن – فخر – حماية – قوة

ح حب الذات) متخيل كان أم حقيقة داخلياً في ((ذات الشاعر نفسه) أو قد يكون خارجياً (بين الشاعر وكل ما يحيط به أو كل ما يقع خارج الذات وممكن أن يتمثل في الآخر) إذ يهدف هذا البحث في بيان طبيعة هذين المفهومين في شعر د. عارف الساعدي وتحديداً في (ديوان العائلة) كون هذين المفهومين يفسران الكثير من الجوانب الاجتماعية والارهاصات الداخلية لأنا الشاعر التي عاشها مع عائلته وترجمها لنا بقصائد هذا الديوان بين صراع الذات الداخلي تارة وهيمنة الآخر بقوة على ذات الشاعر كونه الأب والأخ والأبن والصديق والزوجة، مما يؤثر تأثيراً كبيراً ويولد توتراً وانفعالاً داخلياً بين الشاعر وأناه وخارجياً في مواجهة المجتمع والبيئة المحيطة به وبعائلته وفقاً للغة شعرية في صورة ترميزية تنعكس فيها قضايا ومواقف تعرج فيها على كثافة موضوعاتيه ممزوجة بهموم الأنا وتناقضاتها وبين صراع الأنا تارة وهيمنة الآخر تارة أخرى والمطلع على ديوان الساعدي يجد أن العلاقة الاجتماعية بين أفراد العائلة لها آثار نفسية واجتماعية على الأنا إذ وظف الساعدي الذاكرة لتكون معادلا موضوعياً والركون اليها في أغلب قصائد هذا الديوان الذي يكشف لنا عن الصراع الداخلي والخفي للأنا بأبعاده الذاتية والإنسانية وبكل متغيراتها السلبية والايجابية والتي ترتبط بنظرتها للأخر من أفراد عائلته التي تكونت بفعل الملامسة الصريحة لواقع الأنا فعند الدخول إلى عالم الساعدي يجده يعيش في واقع سوداوي ففي معظم قصائد العائلة يقدم الشاعر صورة للصراع الداخلي (للأنا) الضحية الناتج هيمنة الحنين للآخر من جهة ومعاتبته والتحدث إليه من جهة أخرى وهذا يوضح غاية الساعدي على ما يبدو في دفع القارئ أو المتلقي للوقوف على طبيعة (الصراع والهيمنة) بين الأنا والأخر ومدى واقعية العلاقة التي تجمع بينهما فضلاً عن التعرف على الصورة الشعرية عن طريق لغة الشاعرية التي انطلق منها لخلق لغة شبيهة باللغة الواقعية التي عالج فيها قضايا عائلته فهو يستعرض عن طريقها قضية اثرت كثيراً في نفسية الأنا داخلياً ألا وهي قضية غياب الآخر المتمثل بـ(الأب) فغياب الآخر أوقع الأنا في صراع نفسي دائم عن طريق احساسها بالفقد واستمرار شعورها بالنقص بعيداً عن هذا الآخر فتبدأ تساؤلات الأنا على الرغم من ادراكها بحقيقة الموت فجاء الإحساس بالفقد على لسان الشاعر بقوله (الساعدي، د.ت، ص ١٨):

- لقد كبرت يا أبي
- هذه هي الحقيقة الوحيدة بعد غيابك

- وبدأت أشبه صورتك القديمة الملونة على حائطنا القديم
- كل شيء يكبر الا هذه الصورة
- سيرحل كل شيء

تلجأ الذات في هذا النص إلى خلق كيفيات تعويضية عن الآخر بتشبيه ذات الشاعر بالآخر (الأب) والشاهد في ذلك (صورته القديمة الملونة على حائطهم القديم) فضلاً عن الحوار والاقناع الذي لا يتلائم مع الوعي المضاد بين الحياة والموت والتعنت وسد فجوة الغياب بتشبيهه بالأب مما زاد من حدة الصراع ومعاناة الأنا الناتجة عن غياب الآخر ورحيله عن حياة الأنا مما أسهم هذا الغيب بشكل كبير في تجريد الأنا من الإحساس بالأمان وأستلابه للطمأنينة كون منزلة هذا الآخر (الأب) كبيرة في حياة الأنا وتأثيره عليها فقضية الموت وانعكاسها على حياة الأنا ولدت في نفس الأنا صراعاً وجودياً وقلق من حياة تخلوا من وجوده فبموته ينعدم السلام والاستقرار للأنا ويغدو الموت بسبب في هذ الصراع الوجودي للشاعر فضلاً عن توظيف الساعدي لأسلوب الحوار السردي أسهم في بيان هيمنة الآخر (الأب) على أنا الشاعر على وجه الخصوص وحياة عائلته على وجه العموم وهذا ما يلوح به الساعدي بقوله (الساعدي، د.ت، ص ١٥):

- حدثني يا أبي.
- كيف تقضي يومك ؟
- وبجانبك قبر وهمي لأخي
- هل حاولت البحث عنه في الآخرة؟
- كما كنت تبحث عنه في أقبية الأمن العام
- قبل خمسة وثلاثين عاماً
- هل احتضنته كما كنت تلحم؟
- هل عرفك؟
- فقد تركك وأنت في الأربعين

نلحظ في هذا النص ان الساعدي يعيش في حالة صراعاً نفسياً داخلياً نتيجة تعارض في الأفكار أو المشاعر والمعتقدات مع الواقع وحقيقة حتمية الموت التي ما زال الشاعر يرفض التسليم

لها داخلياً كون الآخر (الأب) يعيش في ذهن الأنا ومهيمناً على عواطفه وفي هذا النص يسأل الشاعر ولده أو الآخر سؤالاً وجودياً (كيف تقضي يومك؟) ومن الملفت للنظر إن الساعدي في هذا البيت يسأل والده المتوفي عن حياته ويحاوره وكأنه ماثل أمامه أو ما زال حياً وهذا يشير إلى أن الأنا الساعدي تعيش في حالة نزاع او صراع داخلي بين المنطق أو العقل وهو يقر بحقيقة الموت وبين قلبه الذي تسيطر عليه العاطفة متعلقاً بالأب وهذا إن دل على شيء لا يدل على الفوز والخسارة بين القلب وقرينه العقل وإنما يدل على محاولة إيجاد حل أو ممر للولوج به إلى السلام الداخلي بوجود الأب محاولة من ذات الشاعر ان تثبت لنا ان نهاية الآخر لا ترتسم بالموت في عالم الأنا الداخلي وإنما هو انبعاث للآخر من جديد فالأنا تعمل على تحويل المسار باستحضار الآخر ذهنياً والتواصل والتخاطب معه (حدثني يا أبي ... كيف تقضي يومك؟) رغبة من الأنا في منح ذاتها الأمان بوجود الأب ولم شمل العائلة فيفترض الساعدي السياق الطبيعي لدور الأب وبحثه عن الأبن المفقود فضلاً عن أسلوب الاستفهام الذي تكرر في النص السابق ليوضح لنا هيمنة الآخر على الذات وتأثرها به في الأبيات : (كيف تقضي يومك؟، هل حاولت البحث عنه في الآخرة؟، هل احتضنته كما كنت تحلم؟ هل عرفك؟)، فضلاً عن أن التكرر وأسلوب والاستفهام اسهم في الكشف عن الدلالات النفسية المخبئة في الأنا والعمل على استرجاع الإحساس النفسي للماضي إذ تعتمد الأنا في هذا النص باستعمال هذين الأسلوبيين على تقنيتي الاسترجاع والاستباق في توقع إحساس الأنا بالآخر كون الأنا على يقين بحب الأب لأبنائه وهذا ما كشفته اللغة ودلالاتها في النص موضحة أزمة الأنا النفسية والعاطفية وعلاقتها بالآخر، وامتداد لهذا الصراع الداخلي والقلق الذهني للأنا الذي عانت منه في النص السابق نرى ان هذه الأزمة مستمرة والصراع الداخلي يتجدد ولكن بأحداث مختلفة ففي قصيدة (قبر أخي الوهمي) تعمل الأنا في هذا النص على إيصال المتلقي إلى مرحلة القفز نحو الواقع المعيشي والاجندات الاجتماعية والسياسية التي تستنطقها اللغة بوصفها مسكوتاً عنها فتكشف الأنا للقارئ واقع (الآخر) وما عانه من كيفية الاجتثاث وهيمنة القوة الحاكمة آنذاك يقول الساعدي (الساعدي، د.ت):

- لقد مر أربعون عاماً على غيابك
- هذا يعني أنك لو تأخرت قليلاً

- في ساحة كرة القدم المهملة
- لرجع رجال الأمن العام خائبين
- ولكان عمرك الآن في السابعة والخمسين
- هذا يعني أيضا
- ان لك أبناء متزوجين

يوضح لنا هذا النص هيمنة العواطف الإنسانية للأنا وتضامنها مع مأساة الآخر وانكسارها المعنوي ونبرة الحزن التي تصدح من حرف الراء في كلمة (... أربعون) التي افصحت من كمية الحزن وتأثر الأنا بالآخر (الأخ) ولاسيما ما تعرض له هذا الأخير على يد رجال الأمن العام الذين أسهموا في هذا الغياب الذي شكل بتراً معنوياً وصراعاً نفسياً عميقاً الأنا فصار على الأنا مواجهة الواقع بغياب الآخر وأنطلاقاً من هذا الغياب الموجع نلاحظ الساعدي في النص السابق قد عاش صراعاً ناتجاً عن تعارض بين لحظتين الأولى هي لحظة الواقع المشحون بالألم والسودادوية والفقد الذي عبر عنه في البيت قائلاً : (لقد مر أربعون عاماً على غيابك) واللحظة الثانية هي لحظة استرجاع الماضي في قوله (وهذا يعني لو تأخرت قليلاً ... في ساحة كرمة القدم ... لرجع رجال الأمن العام خائبين) ولكن عمرك الآن في السابعة والخمسين نلحظ إن الشاعر قد تمكن من أدواته في الإفصاح عن لوعته وأداة الشاعر هي اللغة إذا استعمل أداة الشرط (لو) للرجوع للماضي وهي حرف امتناع الامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، فهي تعني امتناع شيء لامتناع غيره ويجوز اقتران الجواب معها بـ(اللام) كما في قوله تعالى من سورة الأنفال آية (٢٣) : **{ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ }** (صدق الله العظيم) وقال سيبويه ما كان سيقع لوقوع غيره، وقال ابن مالك : هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه التالية (الزركشي، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ٣١١) (البياتي، ١٤٤٥هـ-٢٠٠٥م، ص٢٠) فالمعنى في هذا البيت هو لو أمتنع أخيه عن المجيء إلى الملعب وتأخر قليلاً لأمتنع فقدانه وهنا يأتي جواب الشرط المقترن باللام في قوله (لرجع رجال الأمن خائبين) فبرز دور الفعل الماضي في هذا النص صيغة وزماناً ومن جانب آخر لتغدو الأنا في النص السابق أسيرة الصراع النفسي الداخلي الذي ولد أنكسارها واكتئابها كون الحزن والمعاناة اصبحا أداة

لتعظيم الذات، ففي الوقت الذي كانت فيه الأنا تحاول مواساة ذاتها ايقنت ان للآخر دور وجودي في حياتها وان كان قد فقد وهذا ما لمسناه في قوله (الساعدي، د.ت، ص ٢٥):

- ما الذي صنعه غيابك بهم؟
- بعد ان كبرت قليلاً
- كنت أراك في أيام العيد
- غافياً في نواعي أمي
- ومستيقظاً في غفوة أبي
- أربعون عاماً تكفي لعودتك
- حتى ولو كنت متعباً

تنبثق من النص صورة سلبية فهي صورة الألم والوجع التي ارتسمت في الذاكرة منذ الصغر وتغلغلت داخل الذات فباتت صورة (الأخ عادل) وان مر على رحيله أربعون عاماً حاضرة في ذهن الساعدي وهذا يفسر هيمنة الآخر على مشاعر الذات وعواطفه الذي تجاوز حدود الذاكرة فلم يكن غيابه يقتصر على الغياب المجرد والعادي لشخص الآخر فقط وانما هو غياب الأحاسيس ومشاعر الوجدانية اعتصر قلب الأم برحيل ابنها وحطم كيان أبيه كما جاء وصفه في البيتين (غافياً في نواعي أمي – ومستيقظاً في غفوة أبي) فهذا الغياب للآخر شكل ماله من الفراغ والنقص أثر على ذات الشاعر لتتحول عن طريقه الذات إلى راوٍ جمعي يسرد المعاناة والصراع النفسي لعائلته عائلته والأنا ووالدته وابيه منذ فقد أخيه ولعل هذا الصراع النفسي قد أرهق الساعدي وعائلته مما دفعه إلى دعوة أخيه للعودة في الأبيات (أربعون عاماً تكفي لعودتك – حتى ولو كنت متعبا) وبهذه الدعوة تبرز ثنائية ضدية من أهم الثنائيات في الشعر الا وهي ثنائية الحضور والغياب فبحضور الآخر تنتهي المأساة التي سببها هذا الغياب ومن الجدير بالذكر إن هذه الثنائية ليست وليدة اللحظة وانما قد عرفها العرب ووردت في اشعارهم كثنائية ضدية بينما في العصر الحديث أصبحت من اهم المرتكزات في التحليل البنائي النقدي للنصوص الاعمال الأدبية وتسهم بشكل كبير للكشف عنها للوصول إلى البنية المتحكمة في النص الدبي الإبداعي (علي، ٢٠١٥، ص٣٥) وما بين غياب الآخر وحضوره يتجلى للساعدي والديه ومعاناتهما إذ كلما رآهم أدرك ان حزنهما ناتج من فراق عادل فتجربة الحضور

والغياب هي ثنائية واقعية تتكرر بالمجتمع وفي حياة كل فرد، فكل حضور ينتهي بالغياب وبالعكس تماماً لابد ان ينتهي كل غياب بحضور سواء اكان مادياً ملموساً أو معنوياً أو عاطفياً، وهذه الثنائية من الحضور والغياب التي أورثت الأنا الصراع الداخلي وهيمنته عليه فهيمنة الصراع الداخلي نجدها تتكرر في قصيدة أخرى من ديوان العائلة ولكن بأسلوب اجتماعي تكشف عن البراعة الفنية للشاعر يقول في قصيدة (جدي) (الساعدي، د.ت، ص٣٥):

- لم أره في حياتي
- فقد مات منذ ستين عاماً أو أكثر بقليل
- بقي أولاده يذكرونه في ليالي الخميس
- يقرأون الفاتحة على روحه
- ويذكرون بعض محاسنه
- ولكن حين مات أولاده
- انقطع ذكره الا من هوية الأحوال المدنية

في هذا النص تتكرر الصورة السوداوية السلبية التي رسمها الفقد والحسرة والتعارض بين الوجود والفناء نلحظ أيضاً كيف ان الذات تلازم الآخر حتى بعد الموت وترتبط به روحياً وعاطفياً ومعنوياً عن طريق عاداة وتقاليد موروثة اجتماعياً في قوله (يذكرونه في ليالي الخميس – يقرأون الفاتحة على روحه – يذكرون بعض محاسنه) وهذه العادات تدل على ان الشعر ما زال محتفظاً بوظيفته كسجلاً تاريخياً حياً يوثق تجارب الشعراء وينقل تفاصيل حياتهم وموروثهم الاجتماعي ويعزز من الهوية الثقافية مما جعل الشعر مرجعاً اجتماعياً وثقافياً للأجيال ومن ابرز الأمثلة على ذلك هذه العاداة والطقوس التي ذكرها الساعدي في النص السابق التي حملت رسائل إنسانية وعاطفية وحتى دينية عميقة وهذا يدل على ابداع الساعدي فهو لم يتخذ من اللغة مجرد أداة فنية بل جعل منها وعاءً ثقافياً غنياً بالمعرفة والفن والموروث بأسلوب شعري يسهل الاطلاع عليه وتداوله وانتقاله بين الأجيال وعلى ما يبدو ان الشاعر ركز على الموروث الاجتماعي في هذا النص لإبراز الجانب النفسي والعاطفي لعائلته وكيف كانوا يحيون ذكرى وفاة الجد وتأثرهم برحيله وهيمنة مشاعر الحزن والأسى على الأولاد وتأثرهم ليذكروا محاسن والدهم وصراعهم الداخلي على فقدهم لذلك الاب وحرمانهم من

تلك المحاسن كما سجل الساعدي اللحظات الأخيرة (حين مات أولاده انقطع ذكره) وهنا إعلان رسمي لهيمنة الغياب والموت والاسى وهذه الهيمنة نجدها أشد وضوحاً في قصيدة (يا عيوني) يقول الساعدي (الساعدي، د.ت، ص ٣٧):

- كلما مررت بصورة الشهداء الحلوين في الشوارع
- اردد
- يا ((عيوني))
- مرت سنوات كثيرة وأنا اردها
- كلما رأيت شهيداً مستلقياً في صورته
- لا أتذكر عدد الشهداء الذين غفوا بعيناً
- ولكنني فجأة بعد تلك السنوات الطويلة
- فقدت بصري
- لم أعد أرى أي شيء

يعبر هذا النص عن مشاعر (الأنا) المكتظة بصدق العاطفة فـ(أنا) الساعدي ترى صورتها منعكسة في صورة (الشهداء) بينما تنعكس هذه الأخيرة في كل جزء من الأنا ولاسيما (عينيه) ليشتد الصراع الداخلي النفسي للشاعر فقد جاء الفعل (رأيت) تأكيداً لهذا الصراع وهيمنته على مشاعره وذلك كون الرؤيا مرتبطة بالعين التي بواسطتها ينتقل المشهد إلى الدماغ ويختزن في الذاكرة ويتغلغل فيها فتغدو الأنا أسيرة ما رأت عينها من مشاهد الشهداء والحزن عليهم وهو على ما يبدو من أبرز الأسباب التي سبب للشاعر مرض عينيه وفقدانه لبصره، كما يذكر في الابيات (فقدت بصري – لم أعد أرى أي شيء) وبسبب الصراع النفسي الذي عاشه الساعدي بسبب ما رأت عينيه من صور الشهداء فهو لم يستطع أن يغير شيء سوى ان يردد (يا عيوني)) ومن الجدير بالذكر ان موقف الساعدي هذا يذكرنا بما ذهب اليه الشاعر والفقيه (ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)) في مؤلفه (طوق الحمامة) عندما رأى أن العين أشبه بنافذة للمودة والعواطف ورافدة لرسائل العشق وما يعانيه العاشق من شوقه وحبه للآخر (ابن حزم الأندلسي، د.ت، ص ١٩)، وأرى ان ابن حزم فيما ذهب اليه من دور العين يتفق مع ما ذهب اليه الساعدي في العصر الحديث في قصديته (يا عيوني) ودور عينيه

في نقل المشهد كون العين لها لغة تحاكي لغة الكلام فهي تترجم ما يمكن داخل الإنسان وتختزل بنظرة ما تعجز عن ايصاله مجلدات كثيرة فضلاً عما تمتلكه العين من مقدرة في تشكيل ابعاد الصورة فنيا (أبو حامد، د.ت، ص٥٢)، كونها الأداة التي تشخص وتراقب وتشكل وترسم ملامح الصورة الذهنية وتترجم الصوت الداخلي المسكوت عنه ونتيجة لهذا الصمت المطبق يصارع الألم الساعدي (لسنوات عديدة) فوظف الساعدي العين كونها جزء من الحواس في تشكيل البناء الفني والنفسي والنزاع الداخلي (للأنا) والتسليم لهذا الحزن الواضح في كلمة (يا عيوني) وتعايش الشاعر معه لسنوات طويلة إلى أن جاء الموعد للقائه (بصديقه الوحيد) ووهبه النور والتفاؤل من جديد ولعل هذا أول موطن في الديوان نجد فيه أنا الساعدي مبتسمة وتعلن عن فرحها وارتياحها لهذا الصديق يقول في قصيدة (الصديق الوحيد) (الساعدي، د.ت، ص ٥):

- لم يتبقى من أصدقائي القدامى أحد
- ولدي الصغير هو صديقي الوحيد
- كل مساء
- يصعد معي سيارتي
- يجلس في المقعد المجاور لي
- وهو وحده من تبقى من أصدقائي
- نتحدث معاً
- نثرثر معاً
- نشتري من السوق ما نشاء
- فهو صديقي الوحيد

يشير الشاعر في هذا النص إلى دور الآخر وأهميته إذ أن جوهر الوجود يكتمل بعلاقة الذات مع الآخر (الصديق والأبن) الذي تخرج (الأنا) بواسطته من عزلتها وحزنها إلى الضحك والثرثرة لذلك قيل : ((ان نشأة الأنا رهينة بوجود الآخر)) (فرج، ٢٠٠٣، ص٥)، فضلاً عن ان الكلمات الواردة في النص من (نضحك – نتحدث – نثرثر معاً) قد اضافت نوع من الحركة والتحول من الحزن والسوداوية إلى الفرح والطاقة الإيجابية (للأنا) حيث أسهمت هذه الألفاظ في تغيير نفسية الأنا

ومزاجها الداخلي مما ولد لديها الرغبة والالحاح في البقاء مع هذا الآخر واتخاذ منه الصديق الوحيد فتحول الابن الى بصيص أمل تتنفس من خلاله الأنا الفرح والمودة ومن جانب اخر نجد ان الشاعر قد كرر لفظة (الصديق الوحيد) في هذا النص بقوله (ولدي الصغير هو صديقي الوحيد – وهو وحده من تبقى من أصدقائي – فهو صديقي الوحيد) فهذه المفردات (صديق الوحيد) تمثل المعادل الموضوعي في هذه القصيدة من محورين أساسيين الأول : ان هذه اللفظة (الوحيد) تدل في جانب منها دلالة الانقطاع والانغلاق فهو وحيد كون الفنان أو الشاعر يشعر أحياناً بالاغتراب النفسي والوحدة وان كان في وطنه وبين قومه أما المحور الثاني : نجد في لفظة (الصديق الوحيد) تمثل الملاذ الآمن والطمأنينة للأنا فهو يمثل في نظرها الفرح والحياة والحيوية وهذا ما لمسناه في قوله (يصعد معي سيارتي – نشتري من السوق ما نشاء – نثرثر معاً – نضحك معاً) وعلى الرغم من وجود من يخرج الأنا من صراعها الداخلي وعزلتها إلا أن الأنا تبقى في قلق مستمر خشية من أن تخسر هذا الصديق يقول (الساعدي، د.ت، ص٦):

- اخشى ان يكبر
- كيف لي ان اقنعه يا رب
- الا يكبر
- كيف لي ان اشد حبل طفولته
- كيف لي ان الهيه في البقاء صغيراً
- ولكنه سيكبر
- وسيجد أصدقاء جددا
- وسيبدل صديقه القديم
- وسيدور بنا الزمن

ولعل أول ما نلحظه في هذا النص ان الأنا تقف عند حدود زمنين هما الحاضر والمستقبل الذي يدل عليه قوله (اخشى ان يكبر – لكنه سيكبر) وهذه العبارتين تمثلان انتقالة من الحاضر إلى المستقبل الذي يدل عليه الاستخدام المكثف للافعال المضارعة المسبوقة بحرف (السين) التي هي ((حرف تنفيس يفيد الاستقبال) (البياتي، ٢٠٠٥م، ص ١٠٨) نحو قوله تعالى : **{ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ**

عُقْبَى الدَّارِ } (الرعد : ٤٢) وقوله تعالى : **{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ }** (الشعراء : ٢٢٧) فحرف السين هو حرف يختص بالفعل المضارع ويخلصه للأستقبال، ومعنى القول عنها بأنها (حرف تنفيس) أي هي حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو (الحال) إلى الزمن الواسع أو أوسع وهو الاستقبال (ابن هشام الأنصاري، ١٤٠٤هـ، ص ١٣٨) ويرى الزمخشري انها تفيد الوعد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة : **{ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ }** (البقرة : ١٣٧) معنى الآية أن ذلك كان لا محالة، وان تأخر إلى حين (السيوطي، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ٤٩)، وهذا المعنى (حرف السين) في التوكيد والالحاح والانتقال من حال إلى أخر على ما يبدو هو ما قصده الساعدي في توظيفه حرف السين مع الفعل المضارع فهو أراد ان يؤكد لنا هذه الصورة الإيجابية والمشاعر الجياشة من الفرح والسرور سرعان ما ستتلاشى وتتحول إلى صورة سلبية وانغلاق وعزلة عندما يكبر هذا الوحيد لهذا يخشى الساعدي من ان يكبر بقوله : (كيف لي ان اقنعه الا يكبر) فكأن الزمن في هذه القصيدة قد جسد الصراع الداخل للأنا ولاسيما ان الحاضر هو البعد الزمني الذي انطلق منه الشاعر في التعبير عن علاقته بالآخر إذ يبدأ النص في هذه القصيدة بالفعل المضارع (يخشى) الذي يكشف مدى ارباك الأنا وقلقها وتخوفها من امر قد يقع الا ان هذه الأفعال تتعدى بدلالتها الزمن الحاضر إلى المستقبل وهو ما تخشاه الأنا فهي لا تريد ان تشتد عليها الوحدة وتفارق صديقها الوحيد فبهذه الأفعال وصيغ الزمن يستمر النص بعملية التوالد الدلالي والكشف عن جماليات النص الذي يفصح عن وعي الأنا العميق لأهمية الزمن وحركته المرنة داخل النص والتنقل بالزمن من الحاضر الى المستقبل وهنا تقوم (لكن) الاستدراكية بدورها المحوري في معالجة هذا التحول الزمني في البيت (لكنه سيكبر) وهذا الهاجس في التقدم بالزمن هو سبب الازمة والصراع النفسي (الأنا) الذي هيمن على مشاعر الفرح وطغى عليها عن طريق تداخل الأزمنة التي فرضتها أهمية وجود الآخر في حياة الأنا وطبيعة التلازم بينهما كون الآخر الصديق الوحيد واذا رجعنا الى حياة الساعدي الواقعية، والقريب منه نجده على يقين تام بأنَّ الساعدي كثير الابتسامة لا يعرف التشاؤم ويشهد له في ذلك كثرة أصدقائه وعلاقته بمن حوله ولاسيما صديقه المقرب الدكتور الناقد (احمد الزيدي) كونهما روحاً واحدة في جسدين وهذا التناقض بين الصراع الداخلي وهيمنة المشاعر السوداوية والحزن الذي انعكس في تضاعيف ديوانه

وأبيات قصائده وبين مواجهة المواقف الحياتية والإصرار على النجاح والتغلب على المشاعر السلبية ولدت حالة من السلام الداخلي الناتجة على ما يبدو لي مما تقدم ذكره ان الادراك الواعي للساعدي بحقيقة وجود الحزن والخذلان والفقد أي الحالات التي يمكن ان نطلق عليها (المواقف السلبية) ومواجهتها ومحاولة تقبلها ومن ثم تجاوزها هي الخطوة الأولى لنجاحه فضلا عن لجوء الساعدي الى التأمل والهدوء فيما مر به من مآسي واحزان قد شكلا عاملاً مهماً في إدارة الموقف نحو الاتجاه المعاكس وهو التصالح مع الذات الأمل وهذا بطبيعة الحال قد ساعد ذات الساعدي في تحديد وجهتها الصحيحة نحو الصلابة النفسية وهنا تبرز لنا نجاح الأنا العليا للساعدي في بيان قوتها وفرض سلطانها على الهو في محاولة منها لإخماد الآلام والسوداوية التي لا تتوافق مع ذات الساعدي الواقعية المتفائلة.

الخاتمة :

يتمظهر الصراع والمآسي والمعاناة التي مرت بها أنا الساعدي اتجاه الآخر الذي تمثله العائلة والمجتمع في بيان مدى قوة ذات الشاعر في مواجهة صراعه الداخلي الواضح في قصائده الشعرية التي توحي بصدام وصراع تكتفي به ذاكرة الشاعر وافصحت عن المكنون في نفسه فضلاً عن أن هذا البوح ما هو الا وسيلة دفاعية من الأنا لبيان الجانب الإنساني المتأثر بالآخر عبر مونولوج داخلي يظهر صداه في صورة فنية تتمثل بديوان العائلة وفي ضوء ما سبق نخلص إلى النتائج الآتية :

١- يمثل الصراع الداخلي للشاعر الدافع أو المحرك الإبداعي لترجمة مشاعره بهيئة بناء شعري فني يفصح عن تجارب أثرت في ذات الشاعر الساعدي.

٢- يكشف ديوان العائلة الصراع الداخلي، للساعدي بين رغبته في توقف الزمان على لحظة عمرية من صغره والبقاء في احضان والده لوجود أخيه عادل وبين البقاء في لحظة عمرية وهو كبير ليقضي أطول فترة ممكنة مع صديقه الوحيد (ابنه).

٣- يتضح لنا قصيدة (يا عيوني) عن مقدرة الشاعر الإبداعية في تحويل ما يراه امام عينه أو ما يؤثر في نفسه إلى صورة شعرية تزخر بالمشاهد الإنسانية والمشاعر النبيلة اتجاه الآخر من أبناء بلده.

٤- يكشف لنا ديوان العائلة عن طريق عنوانات القصائد مثل (الصديق الوحيد – مدونة الحياة مشغول – فوق قبر ابي – قبر أخي الوهمي – جدي – يا عيوني) مراحل الوعي التي وصلت اليها أنا السعدي نتيجة الانفعال والصراع الوجداني عبر ازمان ومراحل ومحطات مختلفة.

٥- ارتكاز الشاعر في بعض القصائد على استخدام تقنية الحوار القصصي مثل (كيف تقضي يومك – حدثني يا ابي – فقد تركتك وانت في الأربعين – لقد مر أربعون عاماً على غيابك ...)) يدل على وجود آخر تشاركه ذات الساعدي مأساتها وليمثل صراعاً وجودياً قائماً على محاكاة الأنا للآخر.

٦- لقد استعمل الساعدي الشعر على ما يبدو ليكون وسيلة للتطهير أي تطهير نفسه من المعاناة والصراع الداخلي الذي أخذ يتزاحم في ذاكرته منذ صغيره فجاء ديوان العائلة ليكون الملاذ الآمن لتخلص به من الحنين والألم المكبوت في نفس الشاعر.

المصادر :

من بعد القرآن الكريم

١. ابن حزم الأندلسي. (د.ت). **طوق الحمامة**. (احسان عباس، المحرر)

٢. ابن منظور. (٢٠٠٣). لسان العرب. دار صادر: بيروت.

٣. ابن هشام الأنصاري. (١٤٠٤هـ). **مغني اللبيب**. (تر : محمد محي الدين، المحرر) النجف، قم-إيران: مكتبة المرعشي.

٤. أبو الحسن احمد بن فارس بن (ت٣٩٥هـ) زكريا. (١٩٧٢م). **معجم مقاييس اللغة** (المجلد ط٢). (تر : عبد السلام محمد هارون، المحرر) مصر: نشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٥. آلان بلوك. (١٩٩٩). **قاموس مونتانا الجديد للفكر الحديث** (المجلد ط٣).

٦. السيد عبد العاصي السيد. (١٩٩٧). **علم الاجتماع**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٧. السيد عليوه. (٢٠٠١). **إدارة الأزمات في المستشفيات**. ايتراك للطباعة والنشر: القاهرة.

٨. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. (د.ت). **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**. مصر.

٩. ايمان عبد الحسين علي. (٢٠١٥). **الثنائيات في النقد البنيوي**، دراسة نظرية تطبيقية. مجلية كلية التربية.

١٠. بدر الدين الزركشي. (١٤١٠هـ-١٩٩٠م). **البرهان في علوم القرآن**. دار المعارف.

١١. جلال الدين السيوطي. (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). **الأيقان في علوم القرآن**. دار الكتاب العربي.

١٢. جون ميرشايمر. (٢٠١٢). **مأساة سياسة القوى العظمى**. الرياض: جامعة الملك سعود.

١٣. ظاهر شوت البياتي. (١٤٤٥هـ-٢٠٠٥م). **كتاب أدوات الأعراب** (المجلد ط١). بيروت-لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

١٤. ظاهر شوكت البياتي. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م). **ادوات الاعراب** (المجلد ط١). بيروت-لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

١٥. عارف الساعدي. (د.ت). **ديوانه**.

١٦. عبد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (د.ت). **القاموس المحيط**. دار الجيل.

١٧. عبد الغني المغربي. (١٩٨٦م). **التفكير الاجتماعي عند ابن خلدون.** (تر : محمد الشريف بن دالي، المحرر) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

١٨. عبد القادر. فرج. (٢٠٠٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** (المجلد ط٢). مصر: دار غريب.

١٩. مالي حجية. (٢٠١٢). **الصراع في المؤسسات**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

٢٠. محمد قاسم القريوتي. (٢٠٠٥). **السلوك التنظيمي – دراسة سلوك الإنسان الفردي والجماعي في منظمات الأعمال**. عمان: دار وائل للنشر.

٢١. مها احمد أبو حامد. (د.ت). **العين وتطورها في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي (دراسة احصائية)**. رسالة ماجتسير.

٢٢. موسوعة كولومبيا. (١٩٩٤).

٢٣. ناصر قسامي. (٢٠٠٤-٢٠٠٥). **الصراع التنظيمي وفعالية التسيير الاداري**. رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، الجزائر.

٢٤. يوهان هويزنجا. (٢٠١٥). **اصطلاحات العصور الوسطى دراسة النماذج الحياة والفكر والفن لفرنسا والأرض المنخفضة**. (د. عبد العزيز توفيق، المحرر) القاهرة: المركز القومي للترجمة.